الاحتجاج اللغوي بالحديث النبوي الشريف في القاموس المحيط للفيروز آبادي

(ت ٨١٧هـ)

م . د احمد ياسين طه علي
جامعة الموصل /كلية العلوم الاسلامية

م . الحان صالح مهدي صالح
جامعة الموصل /كلية العلوم الاسلامية

الملخص

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على مسألة كانت محل خلاف بين علماء العربية من نحويين ولغويين ألا وهي مسألة الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف، فقد تباينت وأختلفت مواقف علماء اللغة من مسألة الأحتجاج بالحديث النبوي الشريف ما بين محتج به ، ومانع للاحتجاج به ، فضلا عن ذلك هناك موقف ثالث توسط بين الموقفين .

ومن هذا المنطلق احببنا أن يكون اهتمامنا منصباً على تتبع مسألة الاحتجاج اللغوي بالحديث النبوي الشريف في أحد المعاجم اللغوية فوقع اختيارنا على معجم القاموس المحيط للفيروز آبادي " ٨١٧هـ " بوصفه أحد المعاجم الذي أحتل مكانة متميزة بين المعاجم اللغوية ، فتمثل البحث بعنوان " الاحتجاج اللغوي بالحديث النبوي الشريف في القاموس المحيط للفيروز آبادي " ، وبعد جمع الأحاديث الوارد ذكرها في هذا المعجم تحصل لدينا " ٦٧ " سبعة وستون حديثاً شريفاً ، فعمدنا إلى دراستها حسب مستويات الدرس اللغوي " الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي "

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفصح العرب لساناً وأكملهم بياناً محمدٍ عبده ورسوله المبعوث للناس أجمعين بلسان عربي مبين وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد :

فيُعد الحديث النبوي الشريف ظهيراً للنص القرآني ، فهو المصدر الثاني من مصادر التشريع بعد القرآن الكريم ، كيف لا وهو صادر من أفصح العرب لساناً وأكملهم بياناً من أدّبه ربّه فأحسن تأديبه وآتاه جوامع الكلم محمد عبده ورسوله ، فكان من حق الحديث الشريف أن يصّدر سائر كلام العرب من نثر وشعر في مسألة الأحتجاج به في اللغة ، لأنه يمثل النموذج الأرقى والأسمى فصاحةً وبياناً وأسلوباً ، فضلاً عن ذلك ففيه مادة لغوية ثرّة

وهامة يعتمد عليها أهل العلم واللغة ، فالعلاقة بين الحديث الشريف كعلم واللغة العربية علاقة مترابطة ومتينة لا يمكن فصل إحداهما عن الأخرى ، ولا سيّما في مجال الدرس اللّغوي الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي " .

وبناءً على ما تقدم أحببنا أن نكتب في هذه المسألة ، فكان ميدان البحث والدراسة أحد المعاجم اللّغوية ، ولما كان معجم " القاموس المحيط " للفيروز آبادي يمثل واحداً من أهم الكتب التي صنفت في اللّغة العربية ، وأنفعها ، وأوضحها ، جاءت هذه الدراسة من خلال هذا المعجم الشهير بعنوان " الأحتجاج اللّغوي بالحديث الشريف في القاموس المحيط للفيروز آبادي " .

وقد اقتضت طبيعة الدراسة أن ينتظم البحث في مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة ، أمّا المقدمة فاشتملت على أهمية الموضوع وأسباب اختياره ، وجاء التمهيد للتعريف بشكل موجز بالاحتجاج والحديث الشريف " لغةً واصطلاحاً ثم التعريف بالفيروز آبادي ومعجمه " القاموس المحيط " ، وأما المبحث الأول فبينّا فيه موقف كل من النحاة واللغويين من مسألة الآحتجاج بالحديث الشريف ، وجاء المبحث الثاني على قسمين، الأول : تكفل بعرض منهج الفيروز آبادي للحديث النبوي الشريف ، والثاني : تناول التوظيف اللّغوي للحديث الشريف الوارد ذكره في القاموس المحيط حسب مستويات الدرس اللّغوي " الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي " ذكرنا بعد ذلك أهم النتائج التي توصلنا إليها في الخاتمة .

أمّا أهم المصادر التي استقينا منها مادة البحث والدراسة فكان منها كتب النحو والصرف وكتب الحديث و كتب التاريخ والسير ، وكتب اخرى .

التمهـيد

التعريف بالعنوان

من نافلة القول وقبل الولوج في موضوع البحث ودراسته ، حَرِيٌ بنا أن نُعَرف – ولو بشكل موجز – بعنوان البحث .

اولاً :الاحتجاج لغةً واصطلاحاً

الاحتجاج (لغةً) : مصدر احتجَّ ، واحتَج بالشيء : أتخذه حُجةً ، والحُجةَ : الدليل والبرهان [١] ، والحُجةَ : الوجه الذي يكون الظفر عند الخصومة ، يقال : حاججتُهُ أحاجّهِ حجاجاً ومُحاجّةَ حتى حججته ، أي : غلبته بالحجج التي أدليتُ بها [٢] .

وفي الاصطلاح : " فهو إثبات صحة قاعدة ، أو استعمال كلمة أو تركيب ، بدليل نقلي صَحّ سنده إلى عربي فصيح سليم السليقة " [٣] .

وعرّفها الجرجاني (ت ٨١٦هـ) بأنّها : ((ما دلَّ على صحّة الدعوى ، وقيل : الحُجّة والدليل واحد)) ،[٤] كما يستعمل لفظ الحجّة ، ومشتقاته للدلالة على فصاحة عربي أو هُجنته ، فيقال عنه : يُحتجُ به ، وعلماء اللّغة يجعلونه حُجّةً [٥] .

ثانياً:الحديث لغةً واصطلاحاً :

الحديث (لغةً) : نقيض القديم ، حَدثَ الشيء يحدُث حُدوثاً وحداثةً ، وأحدثه ، هو محدث وحديث [٦] فالحديث ما يحدث به المحدّث تحديثاً ، ورجل حدث ، أي : كثير الحديث ، والحديث : الجديد والخبر يأتي على القليل والكثير ، ويجمع على أحاديث على غير قياس [٧] كقطيع وأقاطيع [٨] .

وفي الاصطلاح : كل ما يثبت عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير ، ويضيف بعض العلماء من علماء الحديث أقوال الصحابة والتابعين التي تحكي أفعاله ﷺ [٩] .

ثالثاً : القاموس المحيط : يُعّد معجم " القاموس المحيط " ، من أقدم الكتب وأهمها التي صنّفت في اللّغة العربية ، وأنفعها وأوسعها ، وعليه كان معتمد العلماء في الدرس والتأليف ، فكان له من الحظوة والمكانة ما كان لغيره في الدراسات اللغوية .

يخبرنا الفيروز آبادي في مقدمة القاموس أنّه شرع أولاً في تأليف معجم كبير سمّاه " اللامع المُعلم العُجاب الجامع بين المحكم والعباب " ، وقدر له نحو ستين جزءاً ، لكنّه عدل عنه لأنه من الصعب على الطلاب اقتناؤه ، والرجوع إليه ، والإفادة منه فاختصره في كتاب آخر سماه " القاموس المحيط " لأنه البحر الأعظم ، وهو خلاصة ما في المحكم لابن سيده " ت ٤٥٨ هـ " ، والعُباب للصاغاني " ت ٦٥١ هـ " ، مع إضافة الزيادات التي مَنّ الله بها عليه [١٠] .

وله تسمية أخرى أوردها حاجي خليفة " ١٠٦٧ هـ " ، هي : " القاموس المحيط والقابوس الوسيط الجامع لما ذهب من كلام العرب شماطيط [١١] .

اتّبع الفيروز آبادي في تأليفه لمعجمه منهج الصّحاح ، ويبدو تأثر الفيروز آبادي جلياً في الصحاح ، وقد ألف معجمه للرد على صحاح الجوهري ، وفي ذلك يقول : " ولما رأيتُ إقبال الناس على صّحاح الجوهري ، وهو جدير بذلك ، غير أنّهُ فاتهُ نصف اللّغة أو أكثر ، إما بإهمال المادة ، أو بترك المعاني الغريبة النادرة ، أردتُ أن يظهر بادئ بدء فضل كتابي هذا عليه " [١٢] .

قام الفيروز آبادي بترتيب مادة معجمه على حروف الهجاء ، واختار الترتيب الألفبائي على أواخر الأصول – كما فعل الجوهري – فقسّم معجمه إلى سبعة وعشرين باباً ، غير أنّه قدّم باب الهاء على باب الواو والياء ، وجعل كل من الواو والياء في باب واحد ، وقسّم كل باب إلى ثمانية وعشرين فصلاً مرتباً ترتيباً ألفبائياً حسب الحرف الأول من الكلمات الأصول المجردة من الزوائد ، ثُمّ الحرف الثاني في الثلاثي ،فالثالث ، والرابع إذا كانت الكلمة رباعية أو خماسّية ، وقدّم فصل الواو على الهاء ، وجعل الهاء بين الواو والياء [١٣] .

– أمّا عن طبعات القاموس المحيط فقد طبع اكثر من مرة، منها:

- طبعة كلكتا سنة ١٢٣٢هـ=١٨١٦م في مجلدين.
- طبعة بولاق سنة ١٢٧٢هـ=١٨٥٥ في اربع مجلدات.
- طبعة بولاق الثانية من سنة ١٣٠١هـ=١٨٨٥م مضبوطة الشكل في صدرها: شرح ديباجة القاموس للشيخ نصر الهوريني "ت١٢٩١هـ" وفي هامشها تقريراته مع نبذ من القول المأنوس بتحرير ما في القاموس لبدر الدين محمد بن يحيى القرافي "ت١٠٠٨هـ" ومن تاج العروس للزبيدي. وقد اعتمدنا في بحثنا على هذه الطبعة.
- طبعة المطبعة الميمنية بمصر سنة ١٣١٩هـ=١٩٠١م. في أربع مجلدات مضبوطة بالشكل مصحّحة بعناية الشيخ محمد الزهري الغمراوي.
- طبعة المطبعة المصرية سنة ١٣٥٣هـ=١٩٣٤م في أربع مجلدات، في صدرها شرح خطبة القاموس للهوريني.
- طبعة البابي الحلبي سنة ١٣٧٢هـ=١٩٥٢م في مجلدين، مع هوامش الهوريني وشرحه لديباجة القاموس وبيان مصطلحاته [١٤].
- طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، "١٤٣٠هـ=٢٠٠٩م" بعنوان "القاموس المحيط"، قدّم له وعلّق حواشيه: أبو الوفا نصر الهوريني "ت١٢٩١هـ"، في مجلد واحد، وفي اخرها فهرس مفصل للمواد حسب الترتيب الالفبائي.

رابعاً : **الفيروز آبادي** [١٥] : هو أبو الطاهر محمد بن يعقوب بن محمد بن ابراهيم بن عمر مجد الدين الشيرازي الفيروز آبادي [١٦] عالم لغوي ، وُلدَ في مدينة " كارزين" ، وقد صرّح بهذا في معجمه [١٧] وكانت ولادته في سنة " ٧٢٩ هـ" [١٨] .

أخذ الفيروز آبادي علمه من والده ، كما اخذ عن طائفة من علماء عصره ، ومنهم : السراج بن عمر القزويني " ت ٧٤٩هـ " ، ونور الدين القسطلاني " ت ٧٥٤ هـ " ، وابن هشام الأنصاري " ت ٧٦١ هـ " ، والصلاح الصفدي " ت ٧٦٤هـ " والبهاء ابن عقيل " ٧٦٩هـ " [١٩].

وأما الذين أخذوا من الفيروز آبادي فنذكر منهم : جمال الدين بن ظهيرة " ت ٨١٧ هـ " والتقي الفاسي " ت ٨٣٥ هـ " ، وابن الخياط " ت ٨٣٩هـ " ، وابن حجر العسقلاني " ت ٨٥٢ " ، وآخرون [٢٠] ، ممّا هيأ له أسباب الشهرة ، فأقبل على التصنيف في علوم مختلفة ، كاللّغة والتفسير والحديث والتاريخ والفقه ، فصّنف كتباً كثيرة ، وقد عُدّ منها بضع وستون مصنفاً من اللّغة والتفسير والحديث ، بحسب ما ذكرته كتب التراجم [٢١] .

أمّا وفاته فقد ذكرت المصادر أنّه توفي سنة " ٨١٧ هـ " ، في بلاد اليمن [٢٢] .

المبحث الأول

أولاً. الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف عند النحاة واللّغويين

نالت مسألة الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف اهتماماً واسعاً وكبيراً من قبل النحاة واللّغويين ، فنجد بعض علماء العربية ، ولا سيما النحاة الذين كان لهم موقفاً متردداً من الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف ، وبعض آخر لم يكن كذلك ، فمسألة الاحتجاج بالحديث النبوي لم تعرف في قرون العربية الأولى ، وإنّما أثيرت وظهرت في العصور المتأخرة وتحديداً في القرن السابع الهجري ، وهذه المسألة لم تعرف إلا في النحو ، ولم نجدها على صعيد اللّغة ، فالناظر في كتب اللّغويين ومعاجمهم يرى مدى اعتماد اللّغويين على الحديث النبوي واعتدادهم به كمصدر رئيسي من مصادر الدراسة والتوثيق اللّغوي ، لا غنى عنه .

وهذا ما سنبيّنه فيما سنقدم بشكل موجز بقدر ما يتسع له حدود هذا البحث .

أ. **موقف علماء النحو من الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف** : يُعدّ الحديث النبوي الشريف بما اكتنفه من الفصاحة والبلاغة والبيان المصدر الثاني من مصادر التشريع بعد القرآن الكريم ، إذ إنّه " نموذج حقيقي للنثر القديم " ، [٢٣] فكان من المفترض أن يتقدم الحديث النبوي الشريف سائر كلام العرب من نثر وشعر في مسألة الاحتجاج به في اللّغة ، بوصفه أصح نصٍ لُغوي بعد القرآن الكريم ، إذ لا تعهد اللّغة العربية بعد القرآن الكريم بياناً أبلغ من الكلام النبويّ ، فالنبي ﷺ " كان أفصحُ العرب لساناً ، وأوضحهم بياناً ، وأعذبهم نُطقاً ، وأسدّهم لفظاً وأبينهم لهجة ، وأقومهم حجّة ، وأعرفهم بمواقع الخطاب ، وأهداهم إلى طريق الصواب " [٢٤] .

فاستحق كلامه ﷺ هذا الوصف الرائع ، كيف لا ، وهو الذي أوتي جوامع الكَلِمِ ، وكان أفصح من نطق بالعربية ، فينبغي أن يُعد الحديث النبوي الشريف المصدر الثاني من مصادر اللّغة المسموعة في الاحتجاج به في علوم اللّغة ، وفي الاعتماد عليه في استنباط قواعد النحو[٢٥].

بالرغم من ذلك كلّه فقد تباينت مواقف النحاة من الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف ما بين مانع ومجوّز وآخر متوسط في ذلك .

١. **المانعون** : ذهب جماعة من النحاة إلى أن الحديث لا يحتج به في اللّغة ، أي : لا يستندُ إليه في إثبات ألفاظ اللّغة ، ولا في وضع قواعدها ، ومثّل هذا الرأي من العلماء ابن الضائع أبي الحسن الاشبيلي " ت ٦٨٠هـ" ، وتلميذه أبي حيان أثير الدين محمد بن يوسف " ت ٧٤٥ هـ " ، فقد ذكر أبو حيان أنّ الواضعين لعلم النحو المستقرئين للأحكام من لسان العرب كعيسى بن عمر " ت ١٤٩ هـ " ، وأبي عمرو بن العلاء " ت ١٥٤ هـ " ، والخليل " ت ١٧٥ هـ " ، وسيبويه " ت ١٨٠هـ " ، من أئمة البصريين ، والكسائي " ت ١٨٩ هـ " ، وعلي بن المبارك الأحمر " ت ١٩٤ هـ " ، والفرّاء " ت ٢٠٧ هـ " ، من أئمة الكوفيين ، لم يحتجوا بالحديث ، وتبعهم على هذا المسلك المتأخرون من الفريقين وغيرهم من نحاة الأقاليم كنحاة بغداد وأهل الأندلس [٢٦] على أنّه لم يرد تصريح من النحاة المذكورين في هذا الأمر أو إيضاح منهم للأسباب التي دفعتهم لهذا الموقف المانع من الاحتجاج بالحديث ، لكن بعض المتشدّدين من متأخري النحاة ، ومنهم " ابن الضائع ، وأبو حيان " كانت حجّتهم في هذا المنع تتلخص في أمرين :

الأول : إن الأحاديث رويت بالمعنى ، وفي ذلك يقول السيوطي " ت ٩١١هـ " نقلاً عن ابن الضائع : " تجويز الرواية بالمعنى هو السبب عندي في ترك الأئمة – كسيبويه وغيره – الاستشهاد على إثبات اللّغة بالحديث ، واعتمدوا في ذلك على القرآن وصريح النقل عن العرب ، ولولا تصريح العلماء بجواز النقل بالمعنى في الحديث لكان الأولى في أثبات فصيح اللّفظ كلام النبي ﷺ لأنه أفصح العرب " [٢٧] .

الثاني : وقوع اللّحن كثيراً فيما روي من الحديث ، لأن كثيراً من الرواة كانوا غير عرب بالطبع ، ولا يعلمون لسان العرب بصناعة النحو ، فوقع اللّحن في كلامهم ونقلهم ، وهم لا يعلمون ذلك [٢٨] .

٢. **المجوّزون** : وفي مقابل الفريق الأول ، وقف فريق إلى جانب الحديث النبوي الشريف ، والذي يرى أصحابه جواز الاحتجاج به ويقف في مقدمتهم ابن مالك محمد بن عبد الله " ت ٧٦٢ هـ " ، ورضي الدين الاستراباذي " ت ٦٨٨ هـ" شارح الشافية والكافية لابن الحاجب ، وتابعهما على ذلك ابن هشام عبد الله بن احمد بن يوسف الأنصاري " ت ٧٦١ هـ " ، تلميذ أبي حيان ومخالفه في مذهبه إزاء الاحتجاج بالحديث الشريف ، إذ نجده يُكثر من الاحتجاج بالحديث الشريف في كتبه ما وجد إلى ذلك سبيلاً كغيره من النحاة ، وقد أشار القدماء إلى أنّه كان كثير المخالفة لشيخه أبي حيان شديد الانحراف عنه [٢٩] .

وانتصر لهذا الاتجاه البدر الدماميني [٣٠] " ت ٨٢٧ هـ " في شرحه التسهيل ، وهو المتحدث بلسان الفريق المجّوز والمدافع عن احتجاجهم والمعلّل لموقفهم هذا ، فصّوب رأي ابن مالك ، ومن تابعه في طريقته غي الاحتجاج [٣١] والقول نفسه يقال عن محمد بن الطيب الفاسي المغربي " ت ١١٧٠هـ " شارح كتاب الاقتراح للسيوطي . الذي ردّ بدوره على من رأى أنّ الحديث منقول بالمعنى ، وبنّى دفاعه هذا على أمور عدّة [٣٢] . ولا مجال لذكرها هنا .

٣. **المتوسطون** : وذهب هذا الفريق إلى التوسط بين الرأيين السابقين ، وخير مَن مَثّلَ أصحاب هذا الرأي أبو إسحاق الشاطبي [٣٣] " ت ٧٩٠ هـ " الذي أجاز الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف ودافع عنه ، وعابَ على من ابتعد عنه من النحويين ، وقد قسّم الشاطبي الحديث النبوي من جهة جواز الاحتجاج به إلى قسمين :

الأول : قسم يعتني ناقله بمعناه دون لفظه ، فهذا لم يقع به احتجاج عند أهل النحو .

الثاني : ما عرف اعتناء ناقله بلفظه لمقصود خاص ، كالأحاديث التي قصد بها فصاحته ﷺ ككتبه والأمثال النبوية ، فهذا يصحّ الاحتجاج به في العربية [٣٤] .

وقد تحفظ الشاطبي على مذهب ابن مالك وعاب عليه كثرة الاحتجاج بالحديث ، وقال : " وابن مالك لم يفصّل هذا التفصيل الضروري الذي لابُدّ منه ، وبنى الكلام على الحديث مطلقاً ، ولا اعرف له سلفاً إلا ابن خروف " ت ٦٠٩ هـ " فإنّه أتى بأحاديث في بعض المسائل حتى قال ابن الضائع " لا أعرف هل يأتي بها مستدلاً أم هي لمجرد التمثيل ، والحق أن ابن مالك غير مهيب في هذا ، فكأنّهُ بناه على امتناع نقل الحديث بالمعنى ، وهو قول ضعيف " [٣٥] .

هذا مجمل ما ذهب إليه العلماء من آراء في مسألة الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف ولسنا بصدد ذكر أدلة كل فريق وحججهم وردودهم على مخالِفيهم في هذا البحث ، فقد بُحثت هذه المسألة وأُلِّفت كتباً كثيرة تناولت هذه المسألة بالتفصيل ، ولعلّ خير من يُذكر في هذا المقام على سبيل المثال لا الحصر د. خديجة الحديثي في مؤلّفها " موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف " التي ذكرت وفصّلَت وأجادت القول في هذه المسألة .

ب. **موقف علماء اللّغة من الاحتجاج بالحديث الشريف** : كان موقف اللّغويين من مسألة الاحتجاج بالحديث الشريف موقفاً موحداً منذ البداية ، والناظر في كتب أهل اللّغة عامة ، والمعاجم خاصة ، يجد اعتماد مُؤلّفيها على الحديث الشريف ، بوصفه نصّاً صريحاً ، وشاهداً لغوياً يأتي بعد القرآن الكريم في الفصاحة والبيان .

وقد عدّه أهل المعاجم حُجة وخيرُ دليل لإثبات فصاحة المفردات ، لأن وظيفة المعاجم اللّغوية الأساسية والرئيسة هي شرح وبيان معاني المفردات ، وكيفية ورودها في الاستعمال .

فقد احتج علماء العربية بالحديث الشريف في مسائل اللّغة المختلفة ومنّ يبحث في كتب قدامى اللّغويين ومعاجمهم ، يجد منّ أحتجّ واستشهد بالحديث النبوي الشريف في مسائل اللّغة ، كأبي عمرو بن العلاء [٣٦] والخليل بن أحمد الفراهيدي [٣٧] والكسائي [٣٨] والفرّاء [٣٩] وابن السكّيت " ت ٢٤٤هـ " [٤٠] والمبّرد " ٢٨٥ هـ " [٤١] وثعلب " ت ٢٩١ هـ " [٤٢] وابن دريد " ت ٣٢١ هـ " [٤٣] والزجّاجي " ت ٣٣٧ هـ " [٤٤] وأبي جعفر النحّاس " ت ٣٢٨ هـ " [٤٥] وابن خالويه " ت ٣٧٠ هـ " [٤٦] .

والأزهري " ت ٣٧٠ هـ " [٤٧] وابن جني " ت ٣٩٢ هـ " [٤٨] وابن فارس" ت ٣٩٥ هـ " [٤٩] وابن حمّاد الجوهري " ت ٤٠٠ هـ تقريباً " [٥٠] وابن سيده " ت ٤٥٨ هـ " [٥١] وابن منظور " ت ٧١١ هـ " [٥٢] والفيروز آبادي " ت ٨١٧هـ " [٥٣] وغيرهم ، فنجد أن كُلاً منهم قد احتج واستشهد بالحديث النبوي الشريف في توثيق نصوص اللّغة حسب مقتضى الحال [٥٤] .

في ضوء ما تَقدّم نجد أنّ موقف النحاة من هذا لا يختلف عن موقف اللّغويين في مسألة الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف ، إذ لا يُعقل أن يحتجَ الخليل مثلاً وغيره من اللّغويين بالحديث الشريف ، ثم لا يحتج هو وغيره به في النحو ، واللّغة والنحو يخرجان من أصل واحد وإن كان احتجاج النحاة بالحديث ليس في غزارة احتجاج اللّغويين ، فهو قليلة بالنسبة إليها ، وبخاصة عند النحاة القدماء [٥٥] .

المبحث الثاني

أولاً : منهج الفيروز آبادي في عرض الحديث النبوي الشريف :

يُعد القاموس المحيط من المعاجم التي احتفت بالحديث النبوي الشريف ، لأن المادة الحديثية تُعَد مصدراً مهماً من مصادر التوثيق اللغوي ، ومادة ثرّة لاستنباط الألفاظ ، واكتساب المعاني .. وبعد جمع الأحاديث النبوية الشريفة الواردة في القاموس المحيط تحصل (٦٧) سبعة وستون حديثاً ، وقد تنوعت طريقة الفيروز آبادي في عرض الحديث الشريف الذي يحتج به ، فجاءت على صور متعددة نذكر منها :

١. من معالم منهج الفيروز آبادي أنه ينسب الحديث للنبي ﷺ وقد نجده يورد الحديث دون نسبة الى الرسول ﷺ مكتفياً بقوله " ومنه الحديث الصحيح" أو "وفي الحديث" أو " ومنه " ، وقد يترك الحديث دون نسبة ، أو ذكر أي مقدمة له وكأنه نص عادي ، ومن أمثلة ذلك على الترتيب :

- ما جاء في مادة " جنح " :" وذو الجناحين : جعفر بن أبي طالب ، قاتل يوم مؤتة حتى قطعت يداه فقُتل ، فقال النبي ﷺ " إن الله قد أبدله بيديه جناحين يطير بهما في الجنة حيث يشاء " [٥٦] .

- قال الفيروز آبادي في مادة " ثور " : وثور : أبو قبيلة من مضر .. وجبل بالمدينة ، ومنه الحديث الصحيح : " المدينة حرم ما بين عَيرٍ إلى ثور " [٥٧] .

- قال الفيروز آبادي في مادة " ضعف " : " وضَعَفه تضعيفاً : عده ضعيفاً ، كاستضعفه وتضعَّفه ، وفي الحديث " كل ضعيف متضعَّف " [٥٨] .

- قال الفيروز آبادي في مادة " كفر " :" .... ومنه : " لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ، أو معناه : لا تُكفِّروا الناس فتكفروا " [٥٩] .

فيتضح من الأحاديث الثلاثة التي ذكرت سابقاً أن الفيروز آبادي لم يجعل همَه في نسبة الحديث إلى الرسول ﷺ بل نجده كثيراً ما يهمل ذلك مكتفياً بقوله : " ومنه الحديث الصحيح " أو " وفي الحديث " أو " ومنه " .

- قال الفيروز آبادي في مادة " هزز " " وتَهزهَزَ إليه قلبي : ارتاح للسرور . " واهتز عرش الرحمن لموت سعد " ، أي : أرتاح بروحه ، واستبشر لكرامته على ربه " [٦٠] فهنا لم ينص على أنه حديث .

٢. يذكر الفيروز آبادي الحديث كاملاً ، وقد يكتفي بجزء من الحديث بحيث يتضمن اللفظ المحتج به ، وقد تَميّز منهجه بالاختصار فهو يكتفي بالإشارة إلى موطن اللفظ المحتج به .

ومن أمثلة ذلك :

- ما ذكره في مادة (ربض) إذ قال " وقوله ﷺ للضحاك [٦١] " ت ١١ هـ " وقد بعثه إلى قومه " إذا أتيتهم فاربض في دارهم ظبياً " ، أي : أقم آمناً كالظبي في كناسِه ..... " [٦٢] فهنا أتى بمتن الحديث كاملاً دون تصرف أو تغيير .

- قال في مادة (وسط) : " والصلاة الوسطى المذكورة في التنزيل [٦٣] : الصُبح ، أو الظهر ، أو العصر ، أو المغرب .... أو الجمعة في يومها ، أو كل من الخمس ، لا قبلها صلاتين وبعدها صلاتين ، ومن قال هي غير صلاة الجمعة ، فقد أخطأ إلا أن يقوله برواية مسندة إلى النبي ﷺ قيل : لا يَرِدُ عليه : " شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر " لأنّه ليس المراد بها في الحديث المذكورة في التنزيل [٦٤] .

فهنا ذكر جزءاً من الحديث وترك باقي الحديث ، وتمامه : " شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ، ملأ الله بيوتهم ، وقبورهم ناراً [٦٥]

وقد يعمد الفيروز آبادي الإشارة إلى الحديث إشارة دون التصريح بلفظه ، وإنّما بما فسَّره الرسول ﷺ ومن ذلك ما أورده في مادة (همز) إذ قال " والهامز والهُمزَة: الغمّاز . وفسّر النبي ﷺ ، هُمَز الشيطان بالمُوتة ، أي الجنون " [٦٦] .

وهو يشير إلى قول الرسول ﷺ إذ دخل الصلاة " اللّهم أني أعوذ بك من الشيطان الرجيم ، وهَمزه ، ونَفخه ، ونَفثه ، قال : فَهَمزه الموتة ، ونَفثه : الشِّعر ، ونَفخُه : الكِبرياء [٦٧] .

٣. قد يلجأ الفيروز آبادي إلى ظاهرة تكرار الحديث ، وإن كانت نادرة الوجود : إذ كُرِّر الحديث نفسه في موضعين مختلفين ، الأول في مادة (هزز) إذ قال " وتهزهز إليه قلبي : ارتاح للسرور ، واهتزّ عرش الرحمن لموت سعد " [٦٨] .

والثاني : في مادة (عرش) وهو قوله : العرش : عرش الله تعالى .. ومنه : اهتز العرش لموت سعد بن معاذ " [٦٩] .

٤. قد لا يكتفي الفيروز آبادي بإيراد الحديث النبوي الشريف وحده كحجة على ما يقول ، دون أن يعززه ويعضده بشاهد آخر قبله ، ومن أمثلة ذلك ما ذكره في مادة (أنن) ، إذ قال : " وإنّ وأنّ حرفان ينصبان الاسم ويرفعان الخبر ، وقد تنصبهما المكسورة ، كقوله [٧٠] :

إذا أسوَدّ جنح الليل فلتأتِ ولتَكن خُطاكَ خِفافاً إنّ حُراسَنا أُسدا

وفي الحديث " إنّ قعرَ جهنم سبعينَ خريفاً " ، وقد يرتفع بعدها المبتدأ ، فيكون أسمها ضمير شأنٍ محذوفاً ، نحو " إنّ من أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون " والأصل : إنه [٧١] " فهنا جاء بحديثين شريفين ، ليعزّز ويعضّد الشاهد الشعري ، وهذا بدوره يعطي للحديث مكانة الحكم المرجح .

ثانيا – التوظيف اللغوي للحديث النبوي الشريف في القاموس المحيط :

من المعلوم أنّ الوظيفة الأساسية والغرض الأول للمعجم هو شرح معاني المفردات ، وإثبات المعنى الموضوع إزاء الألفاظ التي يراد تفسيرها ، وقد يوّظف الحديث النبوي الشريف لأغراض ومسائل لغوية مختلفة .

إن المتأمل في معجم القاموس المحيط يرى أن الفيروز آبادي قد استدل واحتج بالحديث الشريف ووظفه توظيفاً لغوياً ، لأن الهدف الأول والأخير منه هو اللغة ، وقد يخرج الحديث الشريف عن الاحتجاج اللغوي إلى الاحتجاج الصوتي والصرفي والنحوي ، وهذا يدل على أنّ المادة الحديثية قد أغنت هذا المعجم وأمدته بكثير من المستويات اللغوية .

- ونبدأ بالجانب الصوتي ، فقد أستدل وأحتج الفيروز آبادي بالحديث النبوي الشريف ووظّفه توظيفا صوتياً وقد ظهر ذلك في مسألة الهمز ، ومن أمثلة ذلك قوله " والنبيءُ : المخبر عن الله تعالى ، وترك الهمز المختار ... ونبأ ، كمنَع ، نبئاَ ونُبوءاً : ارتفع ... وقول الأعرابي : يا نبيءَ الله ، بالهمز ، أي : الخارج من مكة إلى المدينة ، أنكره عليه ، فقال : " لا تنبر باسمي ، فإنما أنا نبيُ الله " [٧٢] ، أي : بغير همز ، والنبيُ : الطريق الواضح ، والمكان المرتفع المُحدَودَب ، كالنابِيء ، ومنه " لا تُصَلوّا على النبيء " [٧٣] " [٧٤] .

فظاهرة الهمز تعد لهجة من لهجات اللّغة العربية التي كانت تهمز لفظة (نبيء) وقد وصف سيبويه هذه اللّغة بالقلة والرداءة فقال " وقالوا : نِبِيُ وبرِيّةٌ فألزمها أهل التخفيف البدل وليس كل شيء نحوهما يفعل به ذا ، إنما يؤخذ بالسمع .

وقد بلغنا أن قوماً من أهل الحجاز من أهل التحقيق يحققون نبيء وبريئة ، وذلك قليل رديء " [٧٥] وقد تحدث اللّغويون عن هذه اللغة وعن اشتقاقاتها ولم ينكروها ، قال ابن دريد : " ومن همز فهو من النبأ ، من قولهم ، أنبأتُك بكذا وكذا ، أي أخبرتك [٧٦] وقال ابن الأثير " ت ٦٠٦ هـ " : " النبيء : فعيل بمعنى فاعل للمبالغة ، من النبأ : الخبر ، لأنه أنبأ عن الله ، أي : أخبر : ويجوز فيه الهمز وتخفيفه " [٧٧] فهذا الحديث الذي أورده الفيروز آبادي ما هو إلا دليل على أنّ الحديث النبوي الشريف يُعدّ مصدراً مهماً من مصادر الدرس الصوتي .

ومن أمثلة التوظيف الصوتي للحديث النبوي الشريف ، ما ذكره الفيروز آبادي في مسألة همز الواو الساكنة بمد فتح على غير قياس ، إذ قال : " ووزَرَ يَزِرُ ، ووَزِرَ يَوزَرُ، ووُزِرَ يُوزَرُ وِزراً وَوَزراً ، بالكسر والفتح ، وِزرَة ، كَعِدَةٍ : أَثِمَ ، فهو موزورٌ ، وقوله ﷺ " ارجعنَ مَأزوراتٍ غير مأجوراتٍ " للازدواج ، ولو أُفرِدَ ، لقيل : مَوزوراتٍ " [٧٨] .

وإنّما هي موزورات من (وزر) بالواو ، فقيل مأزورات على لفظ مأجورات ليزدوجا [٧٩] فالإبدال الحاصل بين الألف والواو على غير قياس وإنما للإتباع والمزاوجة [٨٠] أي هي موزورات ولكن ازدوج به المأجورات [٨١] .

وقد فسّر ابن درستويه (ت ٣٤٧ هـ) هذه المسألة بقوله " وقد تلهج العرب الفصحاء بالكلمة الشاذة عن القياس البعيدة عن الصواب حتى لا يتكلموا بغيرها ويدعوا المنقاس المطّرد المختار ، ثمّ لا عجب لذلك أن يقال هذا أفصح من المتروك ... وليس قول النبي ﷺ " أرجِعنَ مأزورات غير مأجورات " دليلاً على أنّ الألف في " مأزورات " أفصح من " الواو " لأن الأصل من " الوزر " ولكنه دليل على أنّه أختار " الألف " للتورية بين (مأزورات) وبين ما بعده وهو " مأجورات " والتقريب بين لفظيهما ، لأنه ضرب من النظم والتأليف والسجع يستعمله الخطباء والبلغاء طلباً للوزن وترتيباً للنطق [٨٢] .

فيتضح ممّا تقدّم أنّ الإبدال الحاصل بين الألف والواو جاء لغرض التجانس والتناسب والتشاكل للمتجاورين .

- وفي الجانب الصرفي نجد أنّ الفيروز آبادي قد وظّف قسماً من مفردات الحديث النبوي الشريف توظيفاً صرفياً من أجل إثبات وبيان الاشتقاقات الصرفية للمفردات التي تطرأ عليها ، وإثبات استعمال هذه المفردات باللّغة البليغة الفصيحة على لسان الرسول الكريم ﷺ .

وقد أهتم الفيروز آبادي بظاهرة الاشتقاق [٨٣] في تفسيره للألفاظ الواردة ذكرها في الحديث ، فنجده يُبين معنى اللفظة على أساس الأصل اللّغوي الذي أخذت منه ، من ذلك ما نجده مثلاً في لفظ (نهك) الواردة في الحديث النبوي الشريف " أنهكوا أعقابكم أو لتنهكنها النار " [٨٤] فالنّهك هنا كما قال الفيروز آبادي " نَهكَه ، كمنعه ، نهاكَة : غلبه ، و~ [٨٥] الثوب : لبسَه حتى خَلُق ، و~ من الطعام : بالغ في أكله ، و~ عِرضَه : بالغ في شتمِه ، و الضرع نهكاً : استوفى جميع ما فيه ، و ~ الحُمّى : أضنته وهزلته وجَهَدَتهُ ، كِنَهكَته ، كفرِح ، نَهكاً و نَهَكا و نَهكة ونَهَاكة ،وانتهكَتهُ ، أو النّهك : المبالغة في كل شيء ... و " انهكوا أعقابكم أو لتنهكنّها النار " بالغوا في غسلها وتنظيفها وأنهكوا وجوه القوم : اجهدوهم ، وابلغوا جهدهم " [٨٦] .

ومن أمثلة المسائل الصرفية التي ذكرها الفيروز آبادي ووظّفها في الحديث النبوي الشريف مسألة الجمع على غير قياس ، إذ نجده يأتي باللفظة بأكثر من جمع ثم يذكر اللفظة التي وردت في الحديث وجمعت على غير قياس ، من ذلك قوله في مادة (حبل) : " الحبلُ : الرباط ، ج [٨٧] : أحبُل وأحبال وحِبال وحبول ، وفي الحديث " حبائل اللؤلؤ " كأنه جَمعٌ على غير قياس ، أو هو تصحيف ، والصوابُ : جنابِذ [٨٨] " [٨٩] .

- أمّا في الجانب النحوي فنجد الفيروز آبادي قد يتطرق الى عرض بعض المسائل النحوية ويحتج ويستدل لها بالحديث النبوي الشريف من ذلك ما قاله وهو يتحدث عن نصب إنّ الاسم والخبر ، إذ قال : "وإن وأنَّ حرفان ينصبان الاسم ويرفعان الخبر ، وقد تنصبهما المكسورة كقوله:

إذا أسوَدَ جُنحُ الليل فلتأتِ ولتكُن خُطاكَ خِفافاً إنّ حراسنا أسدا

وفي الحديث " إنّ قعرَ جهنّم سبعين خريفاً " وقد يرتفع بعدها المبتدأ ، فيكون أسمها ضمير شأن محذوفاً ، نحو " إنّ من أشدِ الناس عذاباً يوم القيامة المصورون " والأصل : إنه " [٩٠] .

لقد جاءت لفظة (سبعين) الواردة في الحديث النبوي الشريف " إنّ قَعر جهنم سبعين خريفاً " بطرق صحيحة ، فقد نقل عن النووي " ت ٦٧٦ هـ " قوله : " لسبعون خريفاً " هكذا في بعض الأصول بالواو ، ووقع في معظم الأصول والروايات" لسبعين " بالياء ، وهو صحيح أيضاً "[٩١].

وقد نقل طائفة من نحاة الكوفة واللغة ومنهم الفرّاء [٩٢] وتابعهم في ذلك بعض علماء الأدب واللغة ومنهم ابن سلام الجمحي [٩٣] " ت ٢٣١هـ " على أنّ نصب " إنّ " وأخواتها الاسم والخبر لغة صحيحة وردت على لسان العرب ، قال السيوطي : " سُمع من العرب نصب الجزأين ... وهو سائغ في الجميع " [٩٤] وعليه ابن سلام

الجمحي " ، الذي زعم أنّه لغة بعض القبائل العربية وحكي عن تميم أنهم ينصبون بـ " لعلّ " وسُمع ذلك في خبر" إنّ " ، و " كأن " وكثر ذلك في خبر " ليت " [٩٥] .

وممن ذكر من النحاة أن نصب المعمولين بـ " أنّ " أو بعض أخواتها لغة رويت من بعض القبائل . : ابن مالك [٩٦] وابن هشام [٩٧] والشاطبي [٩٨] والسيوطي [٩٩] .

أما الحديث الثاني فمحل الاحتجاج فيه كلمة " المصورون " التي جاءت بالواو وحقها النصب لأنها اسم " إنّ " مؤخراً ، وخبرها هو الجار والمجرور .

وقد نقل ابن حجر " ت ٨٥٢ هـ " توجيه العلماء عند شرحه هذا الحديث الشريف ، وذكر أنّ العلماء ذكروا له توجيهين :

الأول : أنّ " مِن" زائدة ، فتكون " " أشد " اسم " إنّ " ، و " المصورون " ، خبرها .

الثاني : أنّ اسم " إنّ " ضمير الشأن ، والجار والمجرور خبر مقدم ، و " المصورون " ، مبتدأ مؤخر ، والجملة خبر " إنّ " [١٠٠] وهذا حكاه سيبويه عن الحليل [١٠١] وقد أورد ابن مالك هذين التوجيهين ، وبسط القول فيهما ، إذ قال في باب " الأحرف الناصبة الاسم الرافعة الخبر " وربّما دخلت " إنّ "على ما خبره نهي ، وللجزأين بعد دخولهن ما لهما مجردين ، لكن يجب هنا تأخير الخبر ما لم يكن ظرفاً أو شبهه ، فيجوز توسيطه ، ولا يخصّ حذف الاسم المفهوم معناه بالشعر ، وقلما يكون إلا ضمير الشأن ، وعليه يحمل " إنّ من أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة المصورون " لا على زيادة " مِن " [١٠٢] .

ومن الأمثلة على التوظيف النحوي للحديث الشريف أيضاً ، ما أورده الفيروز آبادي استدلالاً واحتجاجاً على لغة " يتعاقبون " أو لغة " أكلوني البراغيث ، إذ قال : " الواو المفردة أقسام .... الحادي عشر : واو علامة المذكّرين في لغة طيء أو أزد شنوءة أو بلحارث ، ومنه : " يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار " [١٠٣] .

ويذكر أنّ أول من استعمل عبارة " أكلوني البراغيث " الخليل نقلاً عن سيبويه ، إذ قال: " من قال أكلوني البراغيث أجرى هذا على أوله فقال : مررت برجلٍ حَسنين أبواه ، ومررتُ بقوم قُرشيّين آباؤهم " [١٠٤] وقال سيبويه : " واعلم أن من العرب من يقول : ضربوني قومك ، وضرباني أخواك ، فشبّهوا هذا بالتاء التي يظهرونها في قالت فلانة " وكأنهم أرادوا أن يجعلوا للجمع علامة كما جعلوا للمؤنث ، وهي قليلة " [١٠٥] .

ولقد عدّ ابن مالك هذا الحديث الشريف وارداً على لغة من يعتبرهما حرفي تثنية وجمع ، وقد سماها لغة " يتعاقبون فيكم ملائكة " ، إذ قال " ومن لغته أن يقدم على الفاعل علامة تثنيته وجمعه فيقول : مررت برجلين حَسُنا غلاماهما ، ورجال حسنوا غلمانهم ، فإنّه يقول : مررت برجلين حسنين غلاماهما ، وبرجالٍ حسِنين غلمانهم . وعلى هذا نبهت بقولي وتثنى وتجمع جمع المذكر السالم على لغة ، " يتعاقبون مِنكم ملائكةٌ " [١٠٦] .

أما فيما يخصّ الجانب الدلالي ، فالمتأمل في المعاجم العربية ومنها القاموس المحيط يجد أنّ إثبات المعنى الموضوع إزاء الألفاظ هو الهدف والغرض الأول للمعجمين ، لأن المعجم يعنى ببيان دلالات الألفاظ ومعانيها .

- وقد أهتم الفيروز آبادي بدلالة الألفاظ ومعانيها في معجمه ولا سيما الألفاظ الواردة في الحديث النبوي الشريف ، فنجده يذكر العلاقات الدلالية بين الألفاظ من ذلك ظاهرة " الأشتراك " أو " المشترك اللفظي " [١٠٧] فقد يأتي الفيروز آبادي باللفظة ويورد لها معاني متعددة ويحتج بها بالحديث الشريف من ذلك ما اورده في مادة " همز " إذ قال : " الهمز : الغمز ، والضغط ، والنّخسُ ، والدّفعُ ، والضربُ والعَضُ ، والكَسرُ ... والهامز والهُمَزة : الغمّاز . وفسّر النبي ﷺ هَمزَ الشيطان بالموتَةِ ، أي : الجنون ؛ لأنهُ يحصل من نخسه وغمزه " [١٠٨] .

ومن الظواهر التي ذكرها الفيروز آبادي ظاهرة " الضد " [١٠٩] أو " التضاد " التي تُعدُ نوعاً من العلاقة بين المعاني ، وجانياً من جوانب اتساع الدلالة .

ومن الألفاظ التي عرض لها في مثل هذا المجال لفظ (نفس) الواردة في الحديثين الشريفين على الضد : إذ قال : " وتنَفَسَّ في الإناء : شَرِبَ من غير أن يُبينهُ عن فيه ، وشربَ بثلاثة أنفاس، فأبانَه عن فيه في كل نفس ، ضدَّ .

وفي الحديث أنه ﷺ "كان يتنفسَّ في الإناء " ، و " نهى عن التنفسَّ في الإناء " [١١٠] .

أي : أن التنفس له معنيان ، أحدهما : أن يشرب وهو يتنفس في الإناء من غير أن يبينه عن فيه وهو مكروه ، والتَنفس الآخر أن يشرب الماء وغيره بثلاثة أنفاس ، يبين فاه عن الإناء في كل نفس [١١١] فهو ضد [١١٢] .

وقد لا يغفل الفيروز آبادي الدلالة المجازية [١١٣] لبعض الألفاظ في الحديث الشريف ، وهي وسيلة من وسائل التنوع والتوسع في اللّغة ، فقد نجده يصرّح بالدلالة المجازية بعد ذكره المادة اللغوية للّفظ ، ومن الألفاظ التي أوردها الفيروز آبادي ، وبيّن دلالتها المجازية على سبيل الكناية [١١٤] واحتج بها بالحديث الشريف " وسد " ، إذ قال " الوِسادَ " : المتّكأ ، والمِخدّة ، كالوسادة ، ويُثَّلث ، ج : وُسُد ووسائِد ... وقوله ﷺ " إنّ وِسادكَ لعريض : كناية عن كثرة النوم ، لأنّ من عرُض وسادُه طاب نومه ، أو كناية عن عرض قَفاه وعِظم رأسهِ ، وذلك دليل الغباوة " [١١٥] ففي النص السابق ذكر الفيروز آبادي للتركيب الكنائي الوارد في الحديث النبوي الشريف معنيين .

الخاتمة

أهم النتائج التي توصل إليها هذا البحث يمكن إيجازها بما يأتي :

-كشف البحث عن موقف وآراء علماء اللغة والنحو من مسألة الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف ، فكانت على ثلاثة أقسام :

الأول : موقف النحاة الذي اتسم بالمنع والرفض بوصفه حجة نحوية ، بمعناه لا بلفظه ، وان كثيراً من رواته كانوا من الأعاجم ، وكان على رأس من مثل هذا الرأي من العلماء ابن الضائع وأبي حيان .

الثاني : موقف اللغويين وأهل المعاجم الذين كان موقفهم واضحاً إزاء ذلك ولم يمنعوا اطلاقاً الاحتجاج بالحديث الشريف نمن اجل معرفة وبيان دلالة الألفاظ المراد توضيحها انطلاقاً من كونه يمثل جانباً من جوانب الفصاحة العربية .

الثالث : موقف توسط بين الفريقين وخير من مثل ذلك ؛ الشاطبي .

– تبين لنا بعد البحث والاستقراء في متن القاموس المحيط أن الفيروز آبادي وقف من مسألة الاحتجاج بالحديث الشريف موقفاً ايجابياً ، فكان يذهب مذهب المجيزين به في مسائل اللغة والنحو كسابقيه من أهل المعاجم واللغة ، فقد احتج ب(٦٧) سبعة وستين حديثاً شريفاً موزعةً على امتداد معجمه .

– كانت عبارات الفيروز آبادي التي يصّدر بها الأحاديث الشريفة – المحتج بها – محدودة وغير متكلفة ، فهو إما يصّدرها بقوله : " فقال النبي ﷺ " أو " وفي الحديث " أو "ومنه الحديث الصحيح " . وقد نجده يترك الحديث دون نسبه ، أو ذكر أي مقدمة له .

– أثبت البحث أن الفيروز آبادي استطاع أن يوظّف المسائل اللغوية المختلفة في خدمة الحديث النبوي الشريف أثناء شرحه وتفسيره مواد معجمه ، فضلاً عن بعض المسائل الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية ، وإن أخلصت معظمها للوظيفة اللغوية بوصفه معجماً لغوياً يبحث عن تفسير ودلالات الألفاظ وليس كتاباً لتناول الظواهر والمسائل اللغوية .

– كان للدرس اللغوي حضور في معجم القاموس المحيط على المستوى الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي . ففي المستوى الصوتي أشار الفيروز آبادي إلى ظاهرة الهمز وقد تمثل ذلك في مادة "نبأ" . أما المستوى الصرفي فقد وظّف الفيروز آبادي قسماً من مفردات الحديث الشريف توظيفاً صرفياً واهتم بالاشتقاق في تفسيره للألفاظ الوارد ذكرها في الحديث ، وقد تمثّل ذلك في مادة "نهك" . أما فيما يخص المستوى النحوي ، فقد بيّن البحث أنّ الفيروز آبادي ينتمي إلى مذهب المجيزين بالاحتجاج بالحديث الشريف في المسائل النحوية ، فقد احتج بالحديث الشريف على مسالة نصب "إنّ" الاسم والخبر معاً ،وكذلك ما أورده استدلالاً واحتجاجاً على مسالة لغة "يتعاقبون" أو لغة "أكلوني البراغيث" . وقد اثبت البحث أنّ لمعاني الألفاظ ودلالتها الحضور الأكبر في معجم القاموس المحيط بوضعه معجماً لغوياً غايته أولاً وأخيراً إثبات المعاني للألفاظ ، فقد كشف فيه الفيروز آبادي عما تحمله اللفظة من دلالات مختلفة ، فتحدث عن العلاقات الدلالية بين الألفاظ ، فذكر ظاهرة الاشتراك اللّغوي وبيّن من خلالها المعاني المختلفة للفظة الواحدة ، وتناول أيضاً ظاهرة الضد واقرها في معجمه ، واحتج لكل منهما بالحديث النبوي الشريف ، فضلاً عن ذلك نبّه على الدلالة المجازية ، وعرض لها ، فمن الألفاظ التي

ذكرها الفيروز آبادي وبيّن دلالتها المجازية على سبيل الكناية لفظ "وسد" الذي احتج لها بحديث الرسول ﷺ : " إن وسادك لعريض" كناية عن كثرة النوم ، أو كناية عن عرض قفاه وعظم رأسه .

---

(١) ينظر : لسان العرب / ابن منظور : ٢٢٨/٢ (حجج) .

(٢) ينظر : تهذيب اللغة / الأزهري : ٣ /٢٥١ (حجج) .

(٣) من تاريخ النحو / سعيد الافغاني :١٧ .

(٤) التعريفات / الجرجاني : ١١٢.

(٥) ينظر : الحديث النبوي في النحو العربي / د. محمود فجال : ١٣٦ .

(٦) ينظر : لسان العرب : ٢ / ١٣١(حدث) .

(٧) ينظر : تهذيب اللّغة : ٤/ ٢٣٤ (حدث) : والقاموس المحيط / الفيروز آبادي : ١/ ١٧٠ (حدث) .

(٨) ينظر : لسان العرب : ٢ / ١٣٣(حدث) .

(٩) ينظر : تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي / جلال الدين السيوطي :٧٢/١.

(١٠) ينظر : القاموس المحيط : ٣/١ .

(١١) ينظر : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون / حاجي خليفة : ٢ / ١٣٠٦ .

(١٢) القاموس المحيط : ٣/١ .

(١٣) ينظر : دراسات في القاموس المحيط / د. محمد مصطفى رضوان : ٩١ – ٩٣ ، والاستدراك على الجوهري في المعجمات العربية ، الفيروز آبادي نموذجاً / د. عامر باهر أسمير ، مجلد المجمع العلمي ، بغداد ، ج٢ ، مج٤٦ : ٢٠٧ .

(١٤) ينظر: المكتبة ، تعريف بالمصادر الرئيسة والمساعدة في دراسة اللّغة والأدب، د. سامي مكي العاني، د.عبدالوهاب العدواني:٩٤.

(١٥) ينظر : ترجمته في : العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين / تقي الدين الفاسي المكيّ : ٤٢٥/٢ – ٤٣١ ، وإنباء الغمر بأبناء العمر / ابن حجر العسقلاني : ٤٧/٣–٥٠، والضوء اللامع لأهل القرن التاسع / السخاوي :٨٦/٧٩/١٠ وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة / جلال الدين السيوطي . ٢٧٣/١ ، ٢٧٥ . والقراءات القرآنية في القاموس المحيط للفيروز آبادي – جمع وتحقيق ودراسة : د. احمد ياسين طه ، بحث منشور في مجلة العلوم الإسلامية ، جامعة الموصل ، المجلد العاشر ، العدد (٢/١٨) .

(١٦) ينظر : العقد الثمين : ٢/ ٤٢٥ .

(١٧) ينظر : القاموس المحيط :١٩٥/١ (كرز) .

(١٨) ينظر :العقد الثمين : ٤٢٥/٤ .

(١٩) ينظر : إنباء الغمر بأبناء العمر : ٤٩/٣-٥٠ ، والضوء اللامع : ٩٧/١٠ .

(٢٠) ينظر : العقد الثمين : ٤٢٩/٢ ، والضوء اللامع : ٣٢٩ .

(٢١) ينظر : إنباء الغمر بأبناء العمر : ٣ / ٤٩ ، والضوء اللامع : ٨١/١ – ٨٣ ، وبغية الوعاة : ٢٧٤/١ .

(٢٢) ينظر : إنباء الغمر بأبناء العمر : ٣/ ٥٠ ، وبغية الوعاة ١ / ٢٧٤ .

(٢٣) اللّغات السّامية / نولدكه: ٨٢ .

(٢٤) النهاية في غريب الحديث والأثر / ابن الأثير : ١ / ٤ .

(٢٥) ينظر : موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف / خديجة الحديثي : ١٤ .

(٢٦) ينظر : الاقتراح في علم أصول النحو / جلال الدين السيوطي ٥٢ .

(٢٧) الاقتراح : ٥٤ . وينظر : خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب / ابن عمر البغدادي : ١ / ١٠ .

(٢٨) ينظر : الاقتراح : ٥٢ ، وخزانة الأدب : ١ / ١١ .

(٢٩) ينظر : الحديث النبوي في النحو العربي : ١٠٦ – ١٠٧ ، وموقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف : ٢٢ .

(٣٠) هو محمد بن أبي بكر بن عمر بن سليمان بن جعفر ، لقب ببدر الدين ويعرف بالدّماميني وهو شاعر وأديب ونحوي وفقيه مصري من مدينة دمامين . ينظر : بغية الوعاة / السيوطي : ١ / ٦٦-٦٧ .

(٣١) ينظر : موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف : ٢٣ / ٣٧٠ .

(٣٢) ينظر : م . ن : ٣٧١ – ٣٧٢ .

(٣٣) هو ابراهيم بن موسى بن محمد أبو اسحاق اللّخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي ، وكنيته التي عرف بها أبو اسحاق ، وهو من علماء الأندلس . ينظر : بغية الوعاة : ٢ / ٢٦٠ .

(٣٤) ينظر : خزانة الأدب : ١ / ١٣ .

(٣٥) خزانة الأدب : ١ / ١٣ ، وينظر : الحديث النبوي الشريف وأثره في الدراسات اللّغوية والنحوية / محمد ضاري حمادي : ٤٣٤ .

(٣٦) ينظر على سبيل المثال : إعراب القرآن / النّحاس : ٣ / ١٣٩ .

(٣٧) ينظر على سبيل المثال : العين . ١ / ٣١١ (مشع) ، ٤ / ١٧٥ (حضر) ، ٨ / ٢٩ (برد) .

(٣٨) ينظر على سبيل المثال : معاني القرآن : ٨٦ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢٤١ .

(٣٩) ينظر على سبيل المثال : معاني القرآن : ١ / ٣٧ – ٣٨ ، ٦٢ ، ١٤٦ ، ٢١٨ .

(٤٠) ينظر على سبيل المثال : إصلاح المنطق : ٧٨ – ٧٩ ، ٩٢ ، ١٥٤ ، ٢٦٥ .

(٤١) ينظر على سبيل المثال : الكامل : ١ / ١٢٩ ، ١٩٧ ، ٢٦١ ، ٢ / ١٢٩ ،١٨٤ ، ٢١٠ .

(٤٢) ينظر على سبيل المثال : مجالس ثعلب : ٢٧ ، ٣٧ ، ١١٣ ، ١١٥ .

(٤٣) ينظر على سبيل المثال : جمهرة اللّغة : ١ / ٢٠٠ (خبث) ، ٣ / ٢٠١ (حبا) . والاشتقاق : ٢٤ ، ٣٩ ، ٤٨ ، ٥١ .

(٤٤) ينظر على سبيل المثال : أمالي الزجّاجي ، ٢٤ ، ١١٠ ، ١٣٥ .

(٤٥) ينظر على سبيل المثال : إعراب القرآن : ١ / ١٦١ ، ٢ / ١٠٤ ، ٣ / ١٩٠ .

(٤٦) ينظر على سبيل المثال : الحجة في القراءات السبع : ٢٣٣ ، وإعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم : ٩٤ ، ١٠٠ – ١٠١ ، ١١٧ ، ١٢١ .

[٤٧] ينظر على سبيل المثال : تهذيب اللّغة : ١ / ١٠٦ (خنع) ، ٢ / ٢٨١ (حل) .

[٤٨] ينظر على سبيل المثال : الخصائص : ١ / ٣٨ – ٣٩ ، ٢ / ٣٢ .

[٤٩] ينظر على سبيل المثال : مجمل اللّغة : ٢ / ٣٧٩ (ثغم) ، ومعجم مقاييس اللّغة : ٥ / ٦٤ (قدع) ، ٦ / ١١٧ (وصر) .

[٥٠] ينظر على سبيل المثال : الصحاح : ١ / ١٢٠ (خشب) ، ٢ / ٦٣٠ (حشر) ، ٢ / ٥٤١ (ميد)

[٥١] ينظر على سبيل المثال : المحكم والمحيط الأعظم : ٢ / ٥٢٧ (حلل) ، ٦ / ٢٤٥ (سبق) .

[٥٢] ينظر على سبيل المثال : لسان العرب : ٥ / ٣١١ (برز) ، ٦ / ١١ (أنس) .

[٥٣] ينظر على سبيل المثال : القاموس المحيط : ١ / ١٧٨ (حرز) ، ٢ / ٢٦٤ – ٢٦٥ (نفس)

[٥٤] ينظر على سبيل المثال : الحديث النبوي الشريف وأثره في الدراسات اللغوية والنحوية : ٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣١٨ – ٣١٩ ، وموقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف : ١١٤ ، ١٢٥ ، ١٣٦ – ١٣٧ ، ١٤٩ .

[٥٥] ينظر : الحديث النبوي في النحو العربي : ١٠١ .

[٥٦] القاموس المحيط : ١ / ٢٢٦ (جنح) ، والحديث في المستدرك على الصحيحين / الحاكم النيسابوري ، ٥ / ١٨٤٨ ، كتاب معرفة الصحابة رضي الله عنهم ، ذكر مناقب جعفر بن أبي طالب ، رقم الحديث ٤٩٣٥. وينظر على سبيل المثال : القاموس المحيط : ١ / ٢٣٢ (دوح) ، ٢ / ١٥٩ (وزر) .

[٥٧] القاموس المحيط : ١/ ٣٩٨ (ثور) . والحديث في صحيح البخاري : ٣ / ١١٥٧ ، أبواب الجزية والموادعة ، باب ذمة المسلمين ، رقم الحديث : ٣٠٠١ .

[٥٨] القاموس المحيط : ٣ / ١٧١ (ضعف) . والحديث في صحيح البخاري : ٤ / ١٨٧٠ ،كتاب التفسير ، سورة القلم ، رقم الحديث :٤٦٣٤ .

[٥٩] القاموس المحيط : ٢ / ١٣٣ (كفر) . والحديث في صحيح البخاري : ١ / ٥٦ ، باب الإنصاف للعلماء ، رقم الحديث : ١٢١ .

[٦٠] القاموس المحيط : ٢ / ٢٠٣ (هزز) ، ٢ / ٢٨٨ (عرش) . والحديث في صحيح البخاري : ٣ / ١٣٨٤ ، كتاب فضائل الصحابة ، باب مناقب سعد بن معاذ " رضي الله عنه " ، رقم الحديث : ٣٥٩٢ .

(٦١) هو الضحاك بن سفيان بن عوف بن كعب الكلابي ، أبو سعيد ، وقد أتخذه النبي ﷺ سيافاً ، وهو من عمال النبي ﷺ على الصدقات .ينظر : الاستيعاب في معرفة الأصحاب / ابن عبد البر : ٢ / ٧٤٢ – ٧٤٤ .

(٦٢) القاموس المحيط : ٢ / ٣٤٣ (ربض) .

(٦٣) أي : قوله تعالى ((**حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ**)) [**البقرة : ٢٣٨**].

(٦٤) القاموس المحيط : ٢/ ٤٠٦ (وسط) .

(٦٥) صحيح مسلم : ١ / ٤٣٧ ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هي صلاة العصر ، رقم الحديث (٦٢٧) .

(٦٦) القاموس المحيط : ٢ / ٢٠٣ (همز) .

(٦٧) المستدرك على الصحيحين ، كتاب الصلاة : ١ / ٣١٠ – ٣١١ ، رقم الحديث ٧٤٩ .

(٦٨) القاموس المحيط : ٢/ ٢٠٣ (هزز)

(٦٩) م . ن : ٢/ ٢٨٨(عرش) .

(٧٠) البيت لعمر بن أبي ربيعة ولم نجده في ديوانه ، وهو في خزانة الأدب : ٤ / ١٧٦ . ومغني اللبيب / ابن هشام الأنصاري ، ٢٧٣ .

(٧١) القاموس المحيط : ٤ / ١٩٨ (أنن) . والحديث الأول في صحيح مسلم : ١ / ١٨٦ كتاب الأيمان ، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها رقم الحديث : ٣٢٩ ، وفيه (السبعون) بدلاً من (سبعين) ، والحديث الثاني في صحيح البخاري : ٥ / ٢٢٢٠ كتاب اللّباس ، باب عذاب المصورين يوم القيامة ، رقم الحديث : ٥٦٠٦ وعبارته " إنّ أشدّ الناس... "

(٧٢) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٥ / ٣ ، حرف النون ، باب النون مع الباء (نبأ) .

(٧٣) غريب الحديث / ابن الجوزي : ٢ / ٣٨٨ ، كتاب النون (باب النون مع الباء) .

(٧٤) القاموس المحيط : ١ / ٣٠ (نبأ) .

(٧٥) الكتاب : ٣ / ٥٥٥ .

(٧٦) الاشتقاق : ٤٦٢ .

(٧٧) .النهاية في غريب الحديث والأثر : ٢ / ٧ .

(٧٨) القاموس المحيط : ٢ / ١٥٩ (وزر) . والحديث في سنن ابن ماجه : ١/ ٥٠٢ ، كتاب الجنائز باب ما جاء في اتباع النساء الجنائز للقبور ، رقم الحديث : ١٥٧٨ ، وفيه : (فارجعن) بدلاً من (ارجعن) .

(٧٩) ينظر : الصحاح : ٢ / ٥٨١ (وزر) .

(٨٠) ينظر : موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف : ٨٨ ، ١١٨ .

(٨١) ينظر : ليس في كلام العرب / ابن خالويه : ٧١ .

(٨٢) تصحيح الفصيح : ١١٢ .

(٨٣) الاشتقاق " هو أخذ كلمة أو أكثر مع تناسب بينهما في اللفظ والمعنى " الاشتقاق / ابن دريد : ٢٦ .

(٨٤) النهاية في غريب الحديث والأثر : ١ / ١٣٧ ، حرف النون ، باب النون مع الهاء (نهك) ، وعبارته : أنهكوا الاعقاب أو لتنهكنها النار " .

(٨٥) هذه الاشارة تعني تكرار للفظ المادة المشروحة .

(٨٦) القاموس المحيط : ٣ / ٣٣٢ (نهك) .

(٨٧) هذه الاشارة تعني الدلالة على الجمع .

(٨٨) الجنابذ : القباب ، واحدها جُنبذة بالضم . ينظر : الصِحّاح : ٢ / ٥٦١ (جبذ) .

(٨٩) القاموس المحيط : ٣ / ٣٦٤ (حبل) . والحديث في النهاية في غريب الحديث والأثر : ١ / ٣٣٣ ، حرف الحاء ، باب الحاء مع الباء (حبل) ، وعبارته : " فإذا فيها حبائل اللؤلؤ " ، وفي رواية رواية أخرى : " فيها جنابذ من لؤلؤ "

(٩٠) سبق تخريج النص ، ينظر : هامش (٧٠) من ص ٢٤ .

(٩١) شرح صحيح مسلم : ١٥ / ٤٤ .

(٩٢) ينظر : شرح الكافية الشافية / ابن مالك : ١ / ٥١٦ – ٥١٧ . وارتشاف الضرب من لسان العرب / ابو حيان الاندلسي : ٣ / ١٢٤٢ .

[٩٣] ينظر : طبقات فحول الشعراء : ١ / ٧٨ – ٧٩ .

[٩٤] همع الهوامع : ١ / ٤٩٠ .

[٩٥] ينظر : طبقات فحول الشعراء : ١ / ٧٨ – ٧٩ .

[٩٦] ينظر : شرح التسهيل : ٢ / ٩ – ١٠ .

[٩٧] ينظر : مغني اللبيب : ١ / ٥٩ .

[٩٨] ينظر : المقاصد الشافية : ٢ / ٣١٠ – ٣١١ .

[٩٩] ينظر : همع الهوامع : ١ / ٤٩٠ .

[١٠٠] ينظر : فتح الباري بشرح صحيح البخاري / ابن حجر العسقلاني : ١٠ / ٢٥ ، كتاب الكبائر ، باب عذاب المصورون يوم القيامة.

[١٠١] ينظر : الكتاب : ٢ / ١٣٤ .

[١٠٢] ينظر : شرح التسهيل : ٢ / ١٠ _ ١١ .

[١٠٣] القاموس المحيط : ٤ / ٤١٣ (باب الألف اللينة (الواو) . والحديث في صحيح البخاري : ٣ / ١١٧٨ ، كتاب بدء الخلق ، باب ذكر الملائكة ، (رقم الحديث : ٣٠٥١) ، وعبارته : " يتعاقبون منكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار يجتمعون في صلاة العصر ، وصلاة الفجر ، ثم يعرج الذين باتوا منكم ، فيسألهم وهو أعلم بهم كيف ترى عبادي ؟ فيقولون : تركناهم يصلّون وأتيناهم وهم يصلّون " .

[١٠٤] الكتاب : ١ / ٤١ .

[١٠٥] م . ن : ١ / ٤٠ .

[١٠٦] شرح التسهيل : ٣ / ١٠٠ – ١٠١ ، وينظر : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك / محمد محيي الدين عبد الحميد ٢ / ٦١ .

[١٠٧] وهو " اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة " . المزهر / جلال الدين السيوطي : ١ / ٣٦٩ .

[١٠٨] القاموس المحيط : ٢ / ٢٠٣ (همز) . والحديث في النهاية في غريب الحديث والأثر : ٥ / ٢٧٣ ،

حرف الهاء ، باب الهاء مع الميم ، وعبارته : " أمّا همزة فالموتة " .

[١٠٩] وهو : " الفظ الذي يطلق على المعنى ونقيضه كالجون للأسود والأبيض " . المزهر : ١ / ٣٧٨ .

[١١٠] القاموس المحيط : ٢ / ٢٦٥ (نفس) ، والحديثان في صحيح مسلم ، ٣/ ١٦٠٢ ، باب كراهة التنفس في نفس الإناء ، واستحباب التنفس ثلاثاً خارج الإناء ، رقم الحديثين : (٢٦٧ ، ٢٠٢٨)

[١١١] ينظر : تهذيب اللغة : ١٣ / ١٠ (نفس) ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : ٥ / ٩٤ .

[١١٢] ينظر : تاج العروس / مرتضى الزيدي : ٤ / ٢٦١ (نفس) .

[١١٣] يقصد بالمجاز : " كل كلمة أريد بها غير ما وضعت له في أصل واضعها لملاحظة بين الثاني والأول . أسرار البلاغة ، الجرجاني : ٣٦٥ .

[١١٤] وهي : " أن يريد المتكلم أثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ولكن يجيء الى معنى هو تاليه وردفه " . دلائل الإعجاز / الجرجاني : ٥٢ .

[١١٥] القاموس المحيط : ١ / ٣٥٨ (وسد) . والحديث في صحيح البخاري : ٤ / ١٦٤٠ ، باب التفسير (سورة البقرة) ، ورقم الحديث : ٤٢٣٩ ، وعبارته " إنّ وسادك إذا لعريض إذا كان الخيط الأبيض والأسود تحت وسادتك "

ثبت المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

١. ارتشاف الضرب من لسان العرب : ابو حيان الأندلسي " ٧٤٥ هـ " تحقيق : رجب عثمان محمد ، ط١ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٤١٨ هـ – ١٩٨٩ م .

٢. الاستيعاب في معرفة الأصحاب : أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي " ت ٤٦٣ هـ " تحقيق : علي محمد البجاوي ، ط١ ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤١٢ هـ – ١٩٩١م.

٣. أسرار البلاغة : عبد القاهر الجرجاني " ت ٤٧١ هـ " تحقيق : هـ رتير ، طبعة وزارة المعارف ، ١٣٨٥ هـ – ١٩٦٥ م .

٤. الاشتقاق : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي " ت ٣٢١ هـ " تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ط٢ ، منشورات مكتبة المثنى ، بغداد ، ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩ م .

٥. إصلاح المنطق : أبو يوسف يعقوب بن اسحاق السكّيت " ت ٢٤٤ هـ " ، تحقيق :أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون ، طبع دار المعارف بمصر ، ٣٦٩ هـ – ١٩٤٩ م .

٦. إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم : أبو عبد الله الحسين بن أحمد ابن خالويه " ت ٣٧٠ هـ " مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٣٦٠ هـ – ١٩٤١ م .

٧. إعراب القرآن : ابو جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل النحّاس " ت ٣٨٨ هـ " تحقيق : زهير غازي زاهد ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٣٩٧ هـ – ١٩٧٧م .

٨. الاقتراح في علم أصول النحو : أبو الفضل جلال الدين السيوطي "ت ٩١١ هـ " . علّق عليه . د. محمود سليمان ياقوت ، كلية الآداب ، جامعة طنطا ، دار المعرفة الجامعية ، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٦ م .

٩. أمالي الزجاجي : أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي " ت ٣٣٧ هـ " . تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ط١ ، مطبعة المدني ، القاهرة ، ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٢ م .

١٠. إنباء الغمر بأبناء العمر : شهاب الدين أبو الفضل بن حجر العسقلاني " ت ٨٥٢ هـ " ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٦ م.

١١. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : جلال الدين السيوطي . تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط١ ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٣٩٣ هـ – ١٩٧٣ م.

١٢. تاج العروس من جواهر القاموس محمد بن محمد بن المرتضى الزبيدي " ت هـ " .

١٣. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي : جلال الدين السيوطي ، عناية : مازن بن محمد السرساوي ، ط١ ، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٣١ هـ – ٢٠١١م .

١٤. التعريفات : علي بن محمد بن علي الجرجاني " ت ٨١٦ هـ" حققّه وقدّم له ووضع فهارسه : إبراهيم الإيباري ، دار الريان للتراث ، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٢ م .

١٥. تهذيب اللغة : أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري " ت ٣٧٠ هـ " . إشراف : محمد عوض مرعب ، علّق عليه : عمر سلامي ، عبد الكريم حامد ، تقديم : فاطمة محمد أصلان ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.

١٦.جمهرة اللغة : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي " ت ٣٢١هـ " . علّق عليه ووضع حواشيه : إبراهيم شمس الدين ، منشورات محمد علي بيضون ، ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، " د . ت " .

١٧.الحديث النبوي في النحو العربي : محمود فجال ، ط٢ ، الناشر : أضواء السلف ، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م .

١٨.الحديث النبوي الشريف وأثره في الدراسات اللّغوية والنحوية : محمد ضاري حمّادي ، ط١ ، الجمهورية العراقية ، المكتبة الوطنية ، بغداد ، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م .

١٩.الحجة في القراءات السبع : أبو عبد الله الحسن بن أحمد بن خالويه . تحقيق : أحمد فريد المزيدي ، قدّم له : د. فتحي المجازي ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م .

٢٠.خزانة الأدب ولب لباب العرب : عبد القادر بن عمر البغدادي " ت١٠٩٣ هـ" ، تحقيق : : عبد السلام محمد هارون ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧ م .

٢١.الخصائص : أبو الفتح عثمان بن جني " ت ٣٩٢ هـ " تحقيق : محمد علي النجار ، عالم الكتب ، بيروت – لبنان ، " د.ت " .

٢٢.دراسات في القاموس المحيط : د. محمد مصطفى رضوان ، منشورات الجامعة الليبية ، كلية الآداب ، مطابع الشروق ، بيروت ، ١٣٩٤ هـ – ١٩٧٣ م .

٢٣.دلائل الإعجاز في علم المعاني : عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق : ريتر ، طبعة وزارة المعارف ، ١٣٨٥ هـ – ١٩٦٥ م .

٢٤.سنن ابن ماجه : أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني " ت٢٧٥ هـ " . تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ، " د. ت " .

٢٥.شرح ابن عقيا على ألفية ابن مالك ومعه : كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الطلائع للنشر والتوزيع ، ، القاهرة ، ، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩ م.

٢٦.شرح التسهيل :جمال الدين محمد بن عبد الله ابن مالك " ت ٦٧٢ هـ " . تحقيق : عبد الرحمن السيد ، محمد بدوي ، ط١ ، الناشر : دار حجر ، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م.

٢٧.شرح الكافية الشافية : جمال الدين ابن مالك ، . تحقيق : عبد المنعم الهريدي ، ط١ ، نشر مركز البحث العلمي ، دار إحياء التراث الإسلامي – مكة المكرمة ، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م .

٢٨.الصّحاح " تاج اللّغة وصحاح العربية " : أبو نصر إسماعيل بن جماد الجوهري " ت نحو ٤٠٠ هـ " . تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، ط٤ ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م .

٢٩.صحيح البخاري : أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري " ت ٢٥٦ هـ " ، ط ٤ ، دار المطبعة المنيرية ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م .

٣٠.صحيح مسلم : أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري " ت ٢٦١ هـ " . تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار أحياء التراث العربي ، " د .ت " .

٣١.طبقات فحول الشعراء : محمد بن سلام الجمحي " ت ٢٣١ هـ " . تحقيق : محمود محمد شاكر ، نشر دار المدني ، جدة ، ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م .

٣٢.الضوء اللامع لأهل القرن التاسع : محمد بن عبد الرحمن السخاوي " ت ٩٠٣ هـ " . منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت – لبنان .

٣٣.العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين : تقي الدين محمد بن احمد الفاسي المكي " ت ٨٣٢ هـ " . تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م .

٣٤.العين (كتاب) : أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي " ت ١٧٥ هـ " . تحقيق : د. مهدي المخزومي ، د. ابراهيم السامرائي .

ج٤ : المطابع النموذجية ، عمّان – ١٤٠٣ هـ –١٩٨٢ م .

ج٦ : مطابع كويت تايمز – ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٢ م

ج٨ : دار الحرية ، بغداد – ١٤٠٦ – ١٩٨٥ م .

٣٥.غريب الحديث : أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي " ت ٥٩٧ هـ " وثَّقَ أصوله وخرج حديثه وعلّقعليه : د . عبد المعطي أمين ، منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية ، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٥ م .

٣٦.فتح الباري بشرح صحيح البخاري : أبو الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني " ت٨٥٢ هـ " . تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، " د . ت" .

٣٧.القاموس المحيط : مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي " ت ٧١٨ هـ " . في صدرها : شرح ديباجة القاموس للشيخ نصر الهوريني " ت ١٢٩١ هـ " وفي هامشه تقريراته مع نبذ من القول المأنوس بتحرير ما

في القاموس : بدر الدين القرافي " ت ١٠٠٨ هـ " ، ط٢ ، بولاق: ١٣٠١ – ١٣٠٣ هـ– ١٨٨٣ – ١٨٨٥ م .

٣٨.الكامل في اللغة والأدب : أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد " ت ٢٨٥ " . تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، والسيد شحاته ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر ، " د . ت ".

٣٩.الكتاب : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه " ت ١٨٠ هـ " . تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ، ط٣ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٣ م .

٤٠.كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : مصطفى بن عبد الله الشهير بـ " حاجي خليفة " ت ١٠٦٧ هـ " ، مكتبة المثنى ، بغداد ، ١٣٦١ هـ– ١٩٤١ م .

٤١.لسان العرب : أبو الفضل جمال الدين محمد بن منظور الافريقي المصري " ت ٧١١ هـ " ، ط٣ ، دار صادر بيروت – لبنان ، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٢ م .

٤٢. اللغات الساميّة : تيودر نولدكه ، ترجمه عن الألمانية : د. رمضان عبد التواب ، المطبعة الكمالية ، عابدين ، " د . ت " .

The linguistic protest of the Prophet's Hadith in the surrounding dictionary of the Fairuz Abadi

Dr.Ahmad Yassen Taha M.Alhan Saleh Mahdee

Summary

The research aims at shedding light on the issue that was the subject of disagreement between Arab scholars of Nehwim and linguists, namely, the question of invoking the Prophet's Hadith. The positions of linguists differed and differed from the question of protesting the Prophet's Hadith among those who invoked it and refrained from protesting. A third mediator between the two positions.

From this point of view we would like to have our attention focused on tracking the issue of linguistic protest and the Prophet's Hadith in one of the language dictionaries. Our choice of the dictionary of the surrounding dictionary of the Fairuz Abadi "٨١٧ AH" As one of the lexicons that occupied a distinguished position among linguistic dictionaries, the research is entitled "The linguistic invocation of the Prophet's Hadith in the dictionary surrounding the Fayrouz Abadi." After collecting the hadiths contained in this lexicon, we obtained ٦٧ "٦٧" Hadiths, Linguistic, "Grammar, Grammar, Grammar and Semantic"